كرونولوجيا رهاب الحرّيات

إعداد رازي أيوب

حزيران- ت2 -2022

التعرّض لحرّية التجمّع والترويج

وجّه وزير الداخلية بسام مولوي كتابًا إلى مديريّي قوى الأمن الداخلي والأمن العام لمنع إقامة أي لقاء أو تجمّع هدف إلى "الترويج للشذوذ الجنسي" بذريعة تلقّيه "اتصالات من المراجع الدينية" وتناقض المثلية مع "مبادئ الأديان السماوية" (24 حزيران). لقي بيان الوزير ترحيبًا من شخصيات دينية وعدد من النوّاب، كما وجد ترجمته الأولى في منع عدد من الأنشطة واللقاءات ولكن أيضًا من خلال تدخّل "جنود الرب" لإزالة لوحة من زهور ملوّنة بألوان قوس قزح وسط تهديد: "ما تجرّبو تقرّبو لا على الأشرفيّة ولا على أي نقطة بأرض الرب، سامعين؟".

وإذ نجحت منظّمتا "المفكرة القانونية" و"حلم" في انتزاع قرار بوقف تنفيذ لقرار وزير الداخلية (1 تشرين الثاني) سارع وزير الداخلية إلى إصدار قرار ثان تأكيدًا على قراره الأوّل فيما شكّل تمرّدًا على القضاء، طالبًا من قوى الأمن التدخّل لمنع مؤتمر حول المثلية في أحد الفنادق. واللافت أنّه علّل قراره الثاني بأسباب أمنية، قوامها قيام جهات متشدّدة ناقمة على الدولة باستغلال انعقاد هذا المؤتمر لإثارة أعمال شغب وتخريب.

تموز 2023

التعرّض للحق في الخصوصية

تحدّث أمين عام حزب الله حسن نصر الله في خطاب مطوّل تحريضي ضدّ الأقلّيات الجنسية، مشيرًا إلى أنّ هناك مشروعًا تقوده الولايات المتحدة لـ "إشاعة الشذوذ الجنسي في العالم"، وأنّ كلّ "بالغ سنّ التكليف" مكلّف بمواجهة من دون أسقف "للمنكر العظيم والخطير". وإذ أشار إلى أنّ عقوبة المثلية وفق الشريعة الإسلاميّة هي القتل، طالب باستعمال عبارة "الشذوذ" في توصيفها (22 تموز).

تولّد عن الخطاب مجموعة من المواقف الداعية إلى التصدّي للمثليين والمثلية ومواقع التواصل. الأخطر تمثل في انطلاق مبادرات للتشدّد في معاقبة المثليين والتّرويج للمثلية. صدرت هذه المقترحات تباعًا عن مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير (31 تموز) ووزير الثقافة محمد المرتضى (16 آب) والنائب أشرف ريفي (17 آب). يذكر أنّ نقابة المحامين في بيروت كانت احتفت سابقًا بكتاب يؤيّد مبدأ "تجريم المثليّة" (26 نيسان). اقتراحا مركز الاتحاد وريفي دعيا إلى تشديد عقوبة المثليين والمثليات فيما مقترح المرتضى هدف إلى معاقبة الترويج "الضمني" كما الصريح للمثلية ولإمكانية التحوّل الجنسي.

8 آب 2023

التعرّض لحرّية المعتقد

للمرّة الأولى في تاريخ لبنان، انعقد في الديمان لقاء "تشاوري" لمجلس الوزراء مع البطريرك الماروني بشارة الراعي، صدر عنه بيان دعا "إلى مواجهة الأفكار التي تخالف نظام الخالق" (8 آب). غداة اللقاء، أعلن وزير الثقافة محمد المرتضى مرجعية هذا البيان مؤكدًا على ضرورة "الالتزام تمام الالتزام بما خلص إليه هذا اللقاء" وبخاصة لجهة وجوب "التشبّث بالهوية الوطنية وآدابها العامّة وأخلاقياتها المتوارثة جيلًا بعد جيل، وقيمها الإيمانية لا سيّما قيمة الأسرة وحمايتها ومواجهة الأفكار التي تخالف نظام الخالق والمبادئ التي يجمع عليها اللبنانيون". ورد هذا الموقف في "القرار" (الطلب) الذي وجّهه للداخلية طلبًا لمنع عرض فيلم "باربي" لتعارضه مع "القيم الأخلاقية والإيمانية". الأخطر هو مسعى المرتضى لإعطاء البيان قوّة دستورية تبعًا لتشويه مضمون المادتين 9 و10 من الدستور، من خلال إسقاط العبارات الأولى الواردة فيهما حيث ورد أنّ "حرية الاعتقاد مطلقة" وأنّ "التعليم حرّ". وقد أعاد الموقف نفسه في الأسباب الموجبة لمُقترحه بمعاقبة الترويج الصريح كما الضمني لـ "الشذوذ الجنسي". لقاء الديمان فرض نفسه أيضًا على وزير التربية الذي أخرج من المنهج الصيفي لعبة "السلّم والحيّة" على خلفية أنّها ملوّنة منعًا لأي إرباك (22 آب).

23 آب 2023

التعرّض للسلامة الشخصية

بلغ الخطاب التحريضي مستوى عاليًا من الخطورة في الهجوم الذي شنّه جنود الرّب على مقهى " Om Bar Room" في شارع "مار ميخايل" بزعم أنه يروج للمثلية بسبب عرض "دراغ" فيه (23 آب). وتعرّضوا بالضرب لعدد من زبائن المقهى (أحصي 4 جرحى نُقل أحدهم إلى المستشفى)، من دون أن توقف الأجهزة الأمنيّة أي شخص على صلة بالهجوم. لا بل تماهى وزير الثقافة مع هجوم "جنود الرب" مشبّهًا إياهم في تغريدة، برئيس الملائكة ميخائيل. وكذلك فعل المفتش العام المساعد لدار الفتوى الشيخ حسن مرعب موجّهًا تحية لـ "جنود الرب" داعيًا إلى وضع اليد باليد.

بعد أربعة أيام، ظهرت جماعة أخرى تدعى "جنود الفيحاء" تحمل الطابع العنفي العدائي نفسه، وبدأت استعراضها بحرق علم قوس قزح وعلم السويد، وعمدت إلى منع أعمال طلاء على جدران إحدى مدارس طرابلس، بذريعة تعدّد الألوان.

يضاف إلى ذلك شنّ حملة شتائم وتحريض وتنمّر على نوّاب بسبب مواقفهم ضدّ تجريم المثليّة. هذا فضلًا عن ورود تقارير عن تعرّض أشخاص للعنف المباشر على خلفية ملبسهم أو خياراتهم الجنسية.